بسم الله الرحمن الرحيم

صوت البحرين

العدد ٩١، اغسطس ١٩٩٠م، محرم الحرام ١٤١١ه

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

التطورات في الخليج: حتمية انتصار الارادة الشعبية

اكثر من حادثة حدثت خلال الشهر الماضي في منطقة الخليج، ولكل منها آثارها البعديدة المدى نظرا لاهميتها محليا وعلى الصعيد الاقليمي. ولنبدأ بحادثة مكة التي راح ضحيتها آلاف الحجاج من مختلف الجنسيات. السلطات السعودية طرحت للناس رواياتها لما حدث، محاولة تخفيف وقع الكارثة على الراي العام الاسلامي والدولي. ولكن القليل من الناس يمكن ان يصدقوا تلك الرواية. فهي تنطوي على مغالطات ومعلومات خاطئة وجاءت بعد اكثر من يوم كامل على الحادثة. فالسعودية تقول ان تزاحما شديدا حدث بسبب سقوط سبعة اشخاص من الجسر المؤدي الى نفق المعيصم بين مكة المكرمة ومنى، حيث تقدم الاضاحي يوم العيد. ادى ذلك لحدوث ارتباك بين الحجاج نتج عنه تزاحم شديد ادى الى مقتل ١٤٢٦ حاجا. ومضى نايف بن عبد العزيز، وزير الداخلية، مبررا ما حدث بقوله ان الحجاج لم يلتزموا بالتعليمات ولذلك فقد لقوا جزاءهم. اما فهد بن عبد العزيز فقد حاول التخفيف من الموقف بقوله ان الحجاج اذا لم يموتوا في نفق المعيصم فسوف يموتون بطريقة اخرى. وكلا التعليقين ازعجا المسلمين لما ينطويان عليه من استخفاف بارواح المسلمين.

اما ما حدث فعلا فقد تناقله الحجاج من كافة الجنسيات، وروياتهم متطابقة الى حد كبير. فالذي حدث هو ان احد الامراء (او الاميرات) كان يريد المرور في الشارع الذي يمر بأحد جانبي النفق، فقامت الشرطة باغلاق بوابة النفق مقابل موكب الامير لمنع الناس من عبور الشارع وقت مرور الامير. هذا الاغلاق المفاجيء للبوابة ادى الى حدوث ذعر شديد بين الحجاج معتقدين ان ثمة حادثة كبيرة قد حدثت (خصوصا انهم قد تعودوا على هذه الحوادث في السنوات الاخيرة)، فما كان منهم الا ان حاولوا الرجوع من حيث اتوا، ولكنهم اصطدموا بافواج الحجاج المقبلين وحدث ما حدث من سقوط الجرحى والقتلى. وساعد على زيادة عدد الضحايا غياب العناية الامنية السعودية، فلم تات اية فرقة انقاذ الا بعد مرور اربع ساعات على الحادثة. ولا شك ان اعدادا كبيرة قد فارقت الحياة في هذه الفترة. كما فوجيء الحجاج بعناصر الامن السعودي وهي تضرب الحجاج بالهراوات والعصي.

وثمة مناظر بشعة رآها الحجاج في ما بعد ومنها لجوء الشرطة السعودية لاستعمال الآلات الرافعة لنقل الجرحى والقتلى بالكمية، مع ما في ذلك من عدم مراعاة لكرامة الحجاج. ويقول شهود عيان انهم رأوا باعينهم كيف وضع الحجاج في اكياس قمامة سوداء، وبعضهم ما يزال حيا، في محاولة من قبل السلطات الامنية للتخلص من بشاعة المنظر باسرع وقت ممكن. هذه المشاهد جميعا تركت في نفوس ضيوف حجاج بيت الله الحرام ذكريات اليمة ومشاعر غير طيبة تجاه الحكومة السعودية.

وهذه المعاملة السيئة في مثل هذا الموقف الحرج هو الذي دفع عددا من حكومات الدول الاسلامية للاحتجاج على الممارسات السعودية، ومن هذه الدول تركيا التي فقدت اكثر من ٥٠٠ من حجاجها ما بين قتيل ومفقود. واندونيسيا التي فقدت عددا مماثلا. اما البحرين فقد فقدت ٣٠ حاجا في هذه الكارثة. ويقول بعض المطلعين على الامور ان الحكومة السعودية اتصلت بحكومة البحرين وطلبت منها اسكات اهالي الضحايا اما بالترغيب او الترهيب. واقيمت مجالس الفاتحة في كافة قرى البحرين لان الفاجعة لم تترك بيتا الا ودخلته. وهناك الآن مطالبة اسلامية شاملة لتكوين لجنة لتقصي الحقائق والنظر في حقيقة ما حدث على ان تكون هذه اللجنة مكونة من افراد من كافة الدول الاسلامية وخصوصا البلدان التي فقدت احدا من مواطنيها. ونحن نطالب بذلك ونصر عليه لان دماء شبابنا يجب ان لا تذهب سُدىً.

وثمة قضية اخرى عصفت باجواء الخليج، الا وهي التهديدات العراقية للكويت والامارات العربية. وكلتا الدولتين وقفت الى جانب العراق في حربه ضد ايران وساندته بالمال والسلاح. والتهديد العراقي احدث هزة نفسية وسياسية في المنطقة، حيث اتضحت الامور على حقيقتها. فبعد ان انتهى صدام حسين من حربه ضد ايران، مال بسرعة نحو حلفائه في الحرب ومموليه فيها. ولا شك ان حكام دول الخليج اصبحوا الآن يعضون على اصابعهم اسفا على الاموال التي بذلوها والتي لم يجنوا منها الا الاهانة والتهديد. اما وزير خارجية الكويت، صباح الاحمد الصباح، فقد وجد نفسه مستهدفا من قبل

البقية على صفحة ٤

«الايام» تقيل الشيعة

اقدمت صحيفة «الايام» على خطوة لم يسبق لها مثيل، فبدون سابق انذار اقالت بصورة تعسفية ودون اعطاء اي مبرر عددا من الشباب الشيعة العاملين لديها، ومنهم: عبد الله الخال من قرية الديه ويعمل كمصور، فلاح حسن مرهون من قرية السنابس ويعمل في قسم التصحيح، عباس سرور ويعمل ايضا في قسم التصحيح.

وهكذا تستمر السلطة في تبني سياسة «فرق تسد» عبر التضييق على الطائفة الشيعية لتفيير جوهر الصراع.

محاربة المواطنين في ارزاقهم

الشيخ ناصر الحداد من بلاد القديم تم اعتقاله عام ١٩٨٠ واطلق سراحه عام ١٩٨٧ بعد انقضاء مدة حكمه. وعندما خرج من السجن كانت سبل الحصول على الرزق ممنوعة عليه كما هو المعتاد مع كل من يخرج من السجن «لهذا بدأ بامتهان تربية الاغنام والمتاجرة بها. و في نهاية شهر يونيو الماضي فوجيء في صباح احد الايام أن جميع الاغنام قد ذبحت بآلة حادة. وحيث انه من الاشخاص المحبوبين في منطقته ولا توجد لديه عداوات مع احد، فقد توجهت اصابع الاتهام لافراد المخابرات، الذين كانوا يضايقونه طوال الفترة التي اعقبت خروجه من السجن.

نظام اقطاعي للعمال غير المهرة

يتعرض عدد كبير من العمال غير المهرة لابتزاز شديد من جانب ارباب العمل في كثير من المؤسسات العاملة في البلاد. ويشتكي اولئك (معظمهم من الآسيويين) من تأخير دفع المعاشات تصل في بعض الاوقات الى ستة اشهر او سنة. واذا اصر العامل على المطالبة بمستحقاته فان صاحب العمل يهدده بارجاعه الى بلاده (طبعا بدون دفع المعاش المكدس لديه)، وفي بعض الاوقات وهي نادرة جدا يرفع الآسيويون قضية الى المحكمة وهم يدركون جيدا ان ذلك مخاطرة كما حدث في شركة البوجيري.

المحاكم ايضا تعيش حالة صعبة بين ضرورة «الحكم بالحق» طبق قانون وزارة العمل وبين ضغط غرفة التجارة ووزارة التجارة في ان تراعي «مصلحة الاقتصاد الوطني».

الكوريون عموماً لا يعانون من مثل هذه المشاكل نظراً لقوة سفارتهم واستعدادها للتدخل اذا تطلب الامر، ولان البحرين كدولة واقتصاد بحاجة الى الكوريين الشديدي العمل، ولان الشركات لا تجرأ على المماطلة في دفع اجورهم لتخسر انتاجيتهم المذهلة بالنسبة لغيرهم.

تأخير المعاشات شهرين امر عادي جداً.. الهنود وغيرهم يعملون في البحرين من اجل المال، فعدم دفع المعاش اليهم يعني ان غاية وجودهم في البلاد لم تتحقق. فمنهم من يبكي ليلا ونهارا لهذا السبب، ولان لديهم عوائل في بلادهم ينتظرون المال فقد يدفع ذلك بعض العمال للاعتداء على المؤسسة بالسرقة او الحاق اي ضرر بها او حتى الاعتداء على صاحب المؤسسة انتقاما. كما حدثت حالات انتحار بين بعض العمال يعتقد انها بسبب هذه المشاكل.

عدد كبير من الهنود والباكستانيين يتركون البحرين ومعهم ذكريات سيئة وهم يشتمون البحرين وشعبها في اوطانهم.

اما قضية التأشيرة الـ «أ»، فهي ان «العامل» يأتي البلاد وينزل السوق ويبيع خدماته او يتمكن من الحصول على كفيل.. وتكون مصلحة «الارباب» او الكفيل هو ان العامل في هذه الحالة يقوم بدفع مبلغ شهري اليه لقاء جلبه الى البلاد. بعض الاوقات يصل المبلغ الى ٣٠٠ دينار بحراني، وللقارىء ان يتصور كيف سيحصل هذا العامل على هذا المبلغ لدفعه الى «الارباب» عدا ما يوفره لنفسه للمعيشة وما يرسله الى اهله.

بعض افراد آل خليفة لديهم حوالي ٥٠٠ عامل «أ».. والفساد هنا يصل الى الافراد العاملين في الهجرة والجوازات ثم الى وزارة العمل.

الغريب أن وزارة العمل تعلن عن رغبتها في جعل البحرانيين يشكلون ١٥٪ على الاقل من عدد الموظفين في الشركات التي يعمل لديها ٥٠ موظفاً فما فوق. كيف ذا وعدد الاجانب في تزايد مستمر؟!

العفو الدولية: اجراء فوري

اصدرت منظمة العفو الدولية بياناً طالبت فيه باطلاق سراح مجموعة مكونة من ٤٠ شخصا اعتقلوا في منتصف شهر يونيو الماضي بتهمة توزيع منشورات. واشار البيان الى عدد من الاسماء: سيد جعفر سيد حميد (٢٣ سنة)، سيد ابراهيم سيد حميد (١٨ سنة)، سيد محمد (٢٥ سنة) سيد يونس سيد علوي (١٨ سنة)، حسن جاسم النشيط (١٨ سنة)، حسين عباس ابراهيم (١٦ سنة) ناظم جمعة التيتوت (٢٢ سنة) وصباح عبد الله (٢٥ سنة). وقالت العفو الدولية «ان هؤلاء اعتقلوا وفقاً لقانون امن الدولة الذي يجيز اعتقال الشخص دون محاكمة لثلاث سنوات قابلة للتجديد، وان الكثير من المعتقلين يتعرضون للتعذيب لسحب الاعترفات والمعلومات، وان هناك مخاوف ان الذين اعتقلوا مؤخراً يتعرضون لنفس المصير. وقالت المنظمة «ان البحرين لم توقع على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية او اتفاقية الامم المتحدة لمناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة او العقوبة القاسية او اللاانسانية او المهينة». واشارت انباء اخرة الى ان من بين المعتقلين شخصا اسمه علي حسن يحي رحمة (٢٠ سنة) وكان يرقد في المستشفى وتم استجوابه وهو في المستشفى واحتجز في غرفة خاصة بعد وضع حراسة مشددة عليه. كما اشارت الانباء الى وجود خمسة اشخاص من شرق الجزيرة العربية ضمن المعتقلين.

من اوراق الحركة الاسلامية (٥)

الحركة الاسلامية
بعد انتصار الثورة في ايران

كغيرهم من ابناء الامة الاسلامية، سهر ابناء الشعب البحراني ليلة الحادي عشر من شهر فبراير عام ١٩٧٩م يستمعون لآخر الانباء الواردة من طهران والمدن الايرانية. وما ان تأكد نبأ سيطرة انصار الامام الخميني (رحمه الله) على الوضع في ايران واذا بالجماهير تنفجر من الفرح والغبطة، وهي تستمع ولاول مرة الى اذاعة «صوت الثورة الاسلامية» التي بدأت تبث برامجها الثورية بدلا من اذاعة «صدى ايران» الشاهنشاهية.

ومباشرة تولدت ردود فعل شعبية وحركية، بعد سقوط اعتى امبراطورية في الشرق الاوسط، بعد ان ساعدت الثورة على استصغار الحكام و الظلمة. وبدا للكثيرين ان عملية اسقاط الانظمة الدكتاتورية لا تحتاج سوى عدة مظاهرات ومنشورات وكتابات جدارية لتاليب الجماهير.

كانت مجلة «المواقف» تغطي احداث الثورة اولا باول، وفي اول عدد صدر لها بعد نجاح الثورة (١٩/٢/١٩٧٩) كانت صورة الامام الخميني الهدية الخاصة بالعدد، مما ادى لنفاذ جميع نسخ المجلة من الاسواق حتى بعد اعادة طبع العدد مرة ثانية. ونشرت «المواقف» في عددها المذكور البرقيتين اللتين بعثتهما جمعية التوعية الاسلامية لكل من الامام الخميني والدكتور مهدي بازرجان اول رئيس وزراء في عهد الثورة.

وفي يوم الجمعة ٢٣/٢/١٩٧٩ خرجت مظاهرة جماهيرية كبيرة اعلنت تأييدها للامام الخميني ورفعت صورته وصورة ياسر عرفات (لانه اول زائر للامام بعد الثورة). بدأت المظاهرة من مأتم مدن وانتهت اليه، بعد المرور بدوار راس رمان ومكتب منظمة التحرير الفلسطينية والسفارة الايرانية.

وفي شهر مارس ١٩٧٩ تشكل وفد شعبي يضم علماء وتجار ووجهاء البحرين وقام بزيارة للامام الخميني وقدم التهنئة بنجاح الثورة مؤكداً مساندة وتأييد الشعب البحراني لقيادة الامام الخميني. وقد ترأس الوفد فضيلة الشيخ احمد بن الشيخ خلف العصفور.

وفي هذه الفترة صعدت جماعة السيد هادي المدرسي بروزها على الساحة عبر عقد الندوات والحلقات العامة. وقامت الجماعة بطرح السيد المدرسي على انه الوكيل المخول من الامام الخميني لقيادة شعب البحرين. واعتمد هذا الطرح على اجازة كتبها الامام الخميني للسيد المدرسي عام ١٩٧٥ يجيزه فيها بجمع الحقوق الشرعية. وهذا الامر بالذات زاد من الحساسية مع الجماعات الاخرى التي فسرت هذا الطرح بانه محاولة للاستئثار بالساحة. وكان لا بد لهذه الاجواء المشوشة ان تصاحبها حملة اتهامات وتشكيكات متبادلة، مما خلق بلبلة في اوساط الجماهير. وعلى اي حال، كان الشارع العام يغلي وكان مستعدا لتأييد اي عمل واي شخص واي طرف يرفع مطالب ثورية.

وفي هذا الجو المحموم، ثارت بلبلة اخرى، اثر التصريحات التي ادلى بها اية الله صادق روحاني للصحافة في شهر يونيو ١٩٧٩ حول تبعية البحرين لايران. ففي محاولة منه للرد على بعض الاصوات التي ارتفعت مطالبة ايران برد الجزر الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى) لدولة الامارات، صرح للصحافة انه اذا كان على ايران ارجاع الجزر الثلاث فان «البحرين لا تزال المقاطعة الرابعة عشرة لايران حتى يتم توضيح ذلك من قبل الجمعية الوطنية الايرانية (مجلس الشورى)، وان البرلمان الايراني الذي الغى مطالبة ايران بالبحرين في مايو ١٩٧٠، كان ككل مؤسسات الشاه وهو غير شرعي، ولذا فانه غير مخول بسحب والغاء هذه المعاهدة». (انظر القبس ٢٢/٦/١٩٧٩).

استفادت السلطة من هذه التصريحات واعتبرتها فرصتها الذهبية، فقام احمد سلمان كمال رئيس تحرير جريدة «اخبار الخليج» شبه الرسمية، بشن حملة اعلامية ضد العلماء والوجهاء الذين ذهبوا لايران وايدوا الامام الخميني. واخذ يتهجم على الطائفة الشيعية ويثير النعرات، عبر اصراره ان «الولاء واحد لا يتجزأ، اما فارسي او عربي». هذا بالرغم ان احمد كمال نفسه اصله ايراني، بينما اكثرية شعب البحرين من الشيعة ذوو اصول العربية. الا ان الحملة الاعلامية جاءت لتغطية الحرج الذي وقع فيه النظام. فعندما كانت الثورة مشتعلة في منتصف عام ١٩٧٨ كان «الامير» وابنه «ولي العهد» يحلان ضيوفاً على الشاه لمدة ثلاثة أيام بتاريخ ١٠/٦/١٩٧٨. وقبل رحيل الشاه بايام قليلة كان «رئيس الوزراء» قد بعث له رسالة يؤكد فيها دعمه له وانه «السلطة الشرعية الوحيدة في ايران». ولكن مفاجأة الانتصارات ادهشتهم كما ادهشت غيرهم. وكان واضحاً من تصريحات رئيس الوزراء ووزير الاعلام للصحافة العالمية القلق والخوف من ثورة مماثلة تطيح بهم على غرار الثورة الاسلامية.

ففي تصريح لرئيس الوزراء في حوار مع (U.S. NEWS / WORLD REPORT) بتاريخ ٢٠ ابريل ١٩٧٩، جاء فيه «انتقد خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء البحرين البيت الابيض والكونجرس لما يراه من عجز في السياسة الخارجية تجاه الشرق الاوسط عموماً والخليج خصوصاً، وقال: ان الولايات المتحدة لم تعد الصديقة التي يعتمد عليها. وانتقد النظام الامريكي لتاخره في اتخاذ الاجراءات المناسبة في الاوقات الحرجة».

وعلى ضوء ذلك، فقد كانت ردود الفعل الرسمية متوقعة تجاه اي تحرك اصلاحيا كان ام ثورياً.

ففي مطلع يوليو ١٩٧٩ قام الشيخ محمد علي العكري مع عدد من العلماء في طليعتهم الشيخ علي العصفور بعقد ندوات ليلية في قرية الديه وتحدثوا فيها بصراحة عن الوضع السياسي في البلاد. وكان هذا العمل استمرارا لما قام به في مقبرة الشاخورة في يناير ١٩٧٩م. وفي نهاية هذا المؤتمر الشعبي كتبت عريضة بتاريخ ٧/٧/١٩٧٩ تضمنت عددا من المطالب قدمت للنظام مثل: اطلاق سراح السجناء السياسيين، وتطبيق النظام الاسلامي في الحكم، وتوظيف العاطلين، ومنع الإختلاط في التدريس والعلاج، ومنع غناء الأ ٥٠ الأ٨ لا٦، الأ الأ ا برسالة الى «الامير» وارفقوا معها العريضة التي قدموها الى رئيس الوزراء (الذي تجاهلها) وطلبوا الاجتماع اليه. الا ان ذلك لم يتحقق ولم يحصلوا على رد رسمي.

وحاولت الحكومة عن طريق منع بعض المظاهر الخلاعية (كرقص الديسكو مساء كل اثنين) من شاشة التلفزيون لتخفيف حدة النقمة الشعبية، ولكن قام الشيخ محمد علي العكري وعدد من العلماء بالسفر الى ايران للالتقاء بالفقهاء في قم المقدسة والتحدث معهم حول الوضع في البحرين طالبين منهم منح الحكم الشرعي حول ذلك بصفتهم مراجع الدين.

قضى الشيخ العكري ورفاقه شهر رمضان (اغسطس/١٩٧٩) في قم المقدسة يجوبون منازل الفقهاء. الا انهم لم يحصلوا على حكم شرعي محدد، وملخص الرد كان بان «الامر متروك لعلماء الدين في البحرين لتشخيص الموضوع».

وفي شهر رمضان ذاته اعلن الامام الخميني آخر جمعة منه يوم عالمياً للقدس، ودعا المسلمين للاحتفال به سنويا. استجابت الجماهير في البحرين وخرجت المظاهرات في العاصمة والمحرق لاحياء يوم القدس. واقيمت الاحتفالات في مختلف المناطق الاخرى، وقامت مجلة المواقف بتغطية بعضها (راجع المواقف ٢٨/٨/٧٩). وبعد عدة ايام كان الشيخ العكري في طريقه عائداً من قم المقدسة، وصادف ذلك آخر شهر رمضان. وفي المطار كان في استقباله المئات من ابناء الشعب الذين اخذوا يهزون قاعة المطار الدولي بهتاف «الله اكبر». وعندما وصلت الطائرة (وكانت قادمة من الكويت) ونزل الركاب قامت السلطة باعتقال كل من الشيخ محمد علي العكري والشيخ علي العصفور والشيخ جاسم قمبر والحاج عيسى الشريفي. وكان الشيخ جمال بن الشيخ علي العصفور ضمن الوفد الا انه لم يعتقل، وبدلا من ذلك قامت سيارة تابعة للمخابرات بمتابعته بعد خروجه.

وفي يومي ٢٣ و ٢٤ من اغسطس ١٩٧٩ المصادفين لآخر شهر رمضان والايام الاولى لعيد الفطر قام الشيخ جمال العصفور مع عدد من العاملين بتنظيم مظاهرات ضخمة جداً رافعة شعار «لا عيد واءٌ في السجون» حيث استخدمت السلطة الهراوات ومسيلات الدموع لتفريقها. بعد ذلك قام عدد من العلماء بضمنهم قضاة المحكمة الشرعية الجعفرية بتقديم عريضة احتجاج لدى «الامير» محتجين فيها على اعتقال العلماء. فقامت السلطة على اثر هذه التحركات بالافراج عن كل من الشيخ علي العصفور والشيخ جاسم قنبر، وطبقت «قانون امن الدولة» على كل من الشيخ محمد علي العكري والحاج عيسى الشريفي. وبعد فترة من المضايقات هاجر الشيخ علي العصفور الى الهند للتدريس في جامعة عليجرة (رجع الى البحرين عام ١٩٨٣).

كان الشارع متهيجا للغاية والنشاطات الاسلامية من ندوات واحتفالات ومظاهرات وغيرها تقام يوميا. وللحد من هذا النشاط قامت السلطة باخراج السيد هادي المدرسي من البلاد في ٢٩/٨/١٩٧٩ الى دبي، ومن هناك، وبعد تعرضه للمضايقات، الى طهران بعد فترة قصيرة. واصلت السلطة شن حملة اعلامية عبر «اخبار الخليج» لتشويه التحرك ووصمه بالعمالة لايران، وتصدت لهذه الحملة مجلة «المواقف» عبر الافتتاحيات والمقالات التي يكتبها السيد مصطفى القصاب. وقام في احدى المقالات في ٣ سبتمبر ١٩٧٩ بالرد على احمد كمال متهما اياه بمحاولة خلق الفتنة، فما كان من وزارة الداخلية الا ان استدعت السيد مصطفى القصاب، وخيرته بين ايقاف المجلة او تبديل رئيس التحرير. والنقاط التي اخذتها المخابرات ضد القصاب كانت: دفاعه عن العلماء الذين قدموا العرائض وذكره لخبر اعتقال السيد المدرسي. ولهذا تولى السيد منصور محمود رضي رئاسة التحرير بعد ذلك، لكي لا يتم ايقاف المجلة.

في هذه الفترة كان السيد هادي المدرسي قد وصل الى طهران وبدأ تساؤلات الاذاعة العربية هناك ببث خطبه التي تدعو شعب البحرين للثورة على نظام آل خليفة، وتم الاعلان عن «الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين».

وفي ٣ سبتمبر ١٩٧٩ اعتصم عدد من اعضاء وانصار الجبهة الاسلامية امام السفارة البحرانية في لندن مطالبين بارجاع السيد المدرسي للبحرين واسقاط النظام.

كانت الساحة الداخلية ـ كما قلنا ـ مليئة بالنشاطات الاسلامية الجماهيرية، وكانت الاحداث تتفاعل بسرعة مدهشة. ففي هذه الفترة ايضا، ظهرت على الساحة قضية احدى المدرسات الملتزمات وهي السيدة صديقة الموسوي بعد ان قامت بتوسيع نشاط الجمعية الدينية التي اسستها في مدرسة المنامة الثانوية للبنات. الا ان مديرة المدرسة وبدعم من وزارة التربية امرت بغلق الجمعية وايقاف النشاط، مما ادى لازدياد شعبية السيدة الموسوي، وهي بدورها قامت بتوسيع النشاط خارج اطار المدرسة. (ملاحظة: اعتقلت بعد ذلك السيدة الموسوي في ٣ ابريل ١٩٨٠ واطلق سراحها بعد شهرين من تعريضها للتعذيب وهاجرت الى ايران).

وفي هذه الاجواء بدأ عدد من العلماء الشباب بتشكيل حركات سرية ثورية للاسراع في عملية التغيير. ومثال على ذلك قيام الشهيد الشيخ جمال علي العصفور بتأسيس «حركة الشهداء الاسلامية» التي ضمت عدداً من الشباب الثوري الذين باشروا نشاطاتهم بتوزيع المنشورات والكتابة على الجدران، وتفجير قنبلة حارقة في مكتب طيران الخليج في ديسمبر ١٩٧٩، وحرق مخزن للخمور في ميناء سلمان.

ومثال آخر، قيام الشيخ ناصر الحداد في الفترة ذاتها بتأسيس «حركة الخلايا الثورية» التي تبنت اسلوب العنف الثوري، وركزت على الشباب المتدين حديثاً وتم تدريبهم على المصارعة واساليب الدفاع عن النفس.

الاحداث الخارجية كانت دائماً توجه الاحداث الداخلية نحو الصعود او الهبوط. ففي نوفمبر ١٩٧٩ حصلت المواجهة بين آل سعود وجماعة جهيمان العتيبي في مكة المكرمة. وهي المواجهة التي تم حسمها بعد استعانة آل سعود بالكوماندوز الفرنسيين الذين سكبوا الماء في الحرم المكي واوصلوه بالكهرباء وقتلوا معظم الثوار، (انظر الاندبيندنت البريطانية ١١/٧/٩٠). ثورة جيهمان العتيبي اعطت زخما للشيعة في الجزيرة العربية الذين يبلغ عددهم قرابة النصف مليون، حيث خرجوا في نهاية نوفمبر ومع بداية موسم عاشوراء بمظاهرات صاخبة ضد آل سعود سقط خلالها العديد من الشهداء. واضافة الى هذه الاحداث كان الطلاب الساثرون على نهج الامام الخميني قد استولوا على السفارة الامريكية واعتقلوا موظفيها بعد ذهاب الشاه الى امريكا واستعداد الاخيرة لقلب الاوضاع لغير صالح الاسلاميين. وعلى هذا الاساس كان موسم العاشوراء في البحرين متهيجا للغاية ورفعت فيه الشعارات الثورية المطالبة باسقاط النظام وانهاء الظلم. والسلطة من ناحيتها عززت حالة الطوارئ، ونشرت قوات قمع الشغب والمخابرات في كل زاوية في البلاد.

وامام هذه الاحداث تحركت السعودية لتوحيد موقف مشايخ الخليج ودعت لاجتماع وزراء الاعلام في نهاية ديسمبر ١٩٧٩ في الرياض وتمت الموافقة على ما يلي: «تقليل اهمية الاخبار الواردة من طهران والتشويش على اذاعتها ووصم الثورة الايرانية بالصفة الشيعية (دون الاسلامية) والايرانية (حتى لا تعني شيئا بالنسبة للشيعة الآخرين)»، (انظر الصنداي تايمز البريطانية ٣٠ ديسمبر ١٩٧٩).

وهكذا ينتهي عام ١٩٧٩ عام انتصار الثورة الاسلامية ليحدد السياسة العالمية والاقليمية والمحلية لعقد الثمانينات.

الغطرسة السعودية رغم المأساة

أمن الحرمين ليس شعارا يُرفع لخداع الناس، والسلطة السياسية التي تبسط نفوذها على الاماكن المقدسة في مكة والمدينة لا تستحق ان تستمر في الهيمنة على تلك الاماكن ما لم توفر قدرا معقولا من الامن يجعل ضيوف الرحمن قادرين على اداء مناسك الحج في راحة من البال وشعور بالامن والطمأنينة. وما يحدث هذه السنوات في موسم الحج من موت وقتل لا يمكن ادارة كارثة من قبل السلطات السعودية. انهم يحاولون شراء الضمائر والمواقف، ولكن كلما حدث حادث مرعب وسفكت فيه دماء الحجيج اصبح القائمون على امن الحرمين الشريفين اقل قدرة على توظيف المواقف وشراء الذمم.

ليست المطالبة باشراف اسلامي على تنظيم شؤون الحج ناجمة عن موقف سياسي معاد لآل سعود، كما انها ليست قائمة على اساس الرغبة في التدخل في الشؤون الداخلية لاية بلد، وانما تنطلق من اجل توفير القدر الادنى من حسن التنظيم وانبساط الامن، وهذا ما ليس متوفرا الآن. ففي حج عام ١٤٠٧هـ قتلت سلطات الامن السعودية اكثر من ٤٠٠ حاج اغلبهم من المسلمين الايرانيين لانهم خرجوا في تظاهرة ضد اعداء الامة. وفي حج ١٤٠٨هـ حدثت اعتقالات في صفوف الحجاج الخليجيين والباكستانيين لان السلطات السعودية ارادت استمرار حالة الذعر والارهاب التي تستعملها لردع اي انسان من محاولة التعبير عن موقفه الاسلامي تجاه قضايا الامة. وفي حج ١٤٠٩هـ اعتقلت سلطات الامن السعودية عددا كبيرا من الحجاج بدعوى حدوث تفجيرات في مكة المكرمة تشير كل الادلة الى انها كانت من صنع جهاز الامن السعودي، وذبح السيف السعودي ستة عشر حاجا كويتيا على ارض مكة التي جعلها الله امنا للناس. وفي الحج الاخير قتل الآلاف من الحجاج في ظروف تبعث على الشك والريبة في النوايا السعودية. وتفضل «خادم الحرمين» على المسلمين بتفسير للحادثة المروعة بقوله انها كانت طبقا لارادة الله سبحانه وتعالى، وان الحجاج اذا لم يموتوا في الحج فسوف يموتون في مكان آخر!

ان هناك الآن شعورا اسلاميا واسعا بفشل الحكم السعودي في توفير ادنى قدر من الامن في موسم الحج الكبير. فرغم انه منع الحجاج الايرانيين من اداء فريضة الحج بدعوى وجود حصص للحجاج يتطلبها مشروع توسعة البيت الحرام، الا ان عدم وجود الايرانيين لم يمنع من حدوث اعمال عنف وسفك دماء. وهذا يؤكد أن هذه الاعمال انما يقوم بها جهاز الامن السعودي لتقليل حماس المسلمين للتوجه لارض مكة استجابة لامر الله سبحانه وتعالى باداء فريضة الحج، ولعل حادثة نفق المعيصم هذه المرة تكون بداية النهاية لروح الاستعلاء السعودية وذلك بدفع حكومات الدول الاسلامية للضغط على حكومة الرياض لفسح المجال لهيئة تمثل كافة المسلمين للاشراف على مناسك الحج، خصوصا وان هناك اجماعا شبه كامل على فشل السياسة السعودية في هذا المجال.

ولقد اصيب شعبنا في البحرين بما اصاب كافة المسلمين. فقد فقد اكثر من ثلاثين شخصا من ابنائه عندما قرر جهاز الامن السعودي غلق احدى بوابتي نفق المعيصم لكي تمر سيارة احد الامراء السعوديين في الشارع الآخر. ولا شك ان راحة الامير السعودي اهم بكثير، في نظر حكومة الرياض، من حياة ضيوف الرحمن. هذا التعامل الاستعلائي غير الانساني مع المسلمين الذين لا يحدوهم لشد الرحال الى بيت الله الحرام الا الرغبة في الاستجابة لامر الله يجعل القضية ذات ابعاد اخرى، في مقدمتها ان تطرح مسألة ادارة الحرمين، وبضمنها مسألة تنظيم الحج وعدد الحجاج، على مستوى العالم الاسلامي(سع) لا ٤ره آراء خلال موسم الحج. ولا شك ان الشعوب الاسلامية هذه الايام مستاءة جدا مما حدث في مكة. ومما جعل الكارثة اكثر ايلاما الموقف السعودي الاستكباري الذي طرحه وزير الداخلية في بيانه الاول بعد الحادثة والملك فهد نفسه حيث حاولا التنصل من التبعة والقاء اللوم على الحجاج انفسهم والتحدث عن الارادة الالهية. وما نتمناه هنا هو ان لا تذهب دماء حجاج بيت الله الحرام سُدىً، وانا لله وانا اليه راجعون.

البحرين في تقرير منظمة العفو الدولية لعام ١٩٩٠م

صدر التقرير السنوي لعام ١٩٩٠م لمنظمة العفو الدولية، وتناول اوضاع حقوق الانسان في معظم بلدان العلم، وننشر هنا ما جاء فيه عن البحرين:

اعتقل عشرات الاشخاص دون اتهامهم او محاكمتهم، وكان من بينهم اشخاص يحتمل ان يكونوا من سجناء الراي. وكان اكثر من ١٠٠ سجين آخر يقضون احكاما بالسجن صدرت بحقهم بعد محاكمات جائرة، وعن جرائم سياسية زعم تورطهم فيها. ووردت تقارير حول تعذيب المعتقلين السياسيين، ولا سيما اثناء فترة الاعتقال الانعزالي الذي يسبق المحاكمة، وذلك - في ما يبدو - بغية اكراههم على الاعتراف بجرائم سياسية. ونفت الحكومة نفيا باتا حادثة وفاة زعم انها وقعت من جراء التعذيب.

كان اكثر المعتقلين ينتمون لطائفة الشيعة التي تشكل جماعات ثورية غير مشروعة مقارها الاساسية خارج البحرين، خصوصا في ايران وسوريا.

واستخدمت السلطات صلاحيات الاعتقال الواسعة، التي يتيحها لها القانون الصادر بمرسوم عام ١٩٧٤ بشأن تدابير أمن الدولة، في سجن معارضي الحكومة المشتبه فيهم. وتجيز هذه التدابير الاعتقال الاداري بدون تهمة او محاكمة مدة اقصاها ثلاث سنوات بأمر من وزير الداخلية. وفي مثل هذه الحالات لا يتسنى اجراء المراجعة القضائية - التي تتم في جلسة سرية - الا بعد ثلاثة اشهر من تاريخ الاعتقال بناء على طلب السجين، ثم كل ستة اشهر بعد ذلك. غير ان هذا الاجراء نادرا ما يُتبع، وربما كان مرجع ذلك الى ان المعتقلين لا يُخبَرون به.

ومن خلال تعديل ادخل على المادة رقم ٧٩ من قانون الاجراءات الجنائية، يجيز القانون الصادر بمرسوم عام ١٩٧٤ ايضا وضع الاشخاص رهن الاعتقال السابق على المحاكمة فترة غير محددة، اذا كان ثمة اشتباه في تورطهم في انشطة غير قانونية تهدد أمن الدولة. ويُحرم المعتقلون الاتصال بمحامين، ولا يُخطرون باسباب اعتقالهم. وفي ظل هذا الاجراء تنعدم فرص المراجعة القضائية. كما يبدو ان الصياغة العامة الواسعة لهذه الصلاحيات تجيز اعتقال من يعبرون عن معتقداتهم السياسية او غيرها مما وقر في ضمائرهم على نحو يخلو من العنف.

وفي اوائل شباط/فبراير، اعتقل حوالي ٣٠ شخصا بموجب القانون الصادر بمرسوم عام ١٩٧٤، في بلدة بني جمرة وحولها شمال غرب البحرين. و كان بين من اعتقلوا مدرس دين معروف اسمه عمران حسين عمران، وهو احد ١٢ شخصا كانوا في نهاية العام لا يزالون رهن الاعتقال الانعزالي في سجن العدلية. وكان من بين هؤلاء الاثني عشر شخصا اربعة فتيان. وفي شهري ايار/مايو وحزيران/يونيو قبض على ما لا يقل عن ٣٠ شخصا آخر من طائفة الشيعة، وفي نهاية عام ١٩٨٩ كانوا لا يزالون معتقلين.

وتنظر محكمة الاستئناف العليا المدنية في جميع القضايا التي تنطوي على تهم تمس الامن الداخلي او الخارجي للدولة. وتقصر الاجراءات المتبعة في هذه المحكمة عن المعايير الدولية للمحاكمات العادلة، وذلك - بصفة خاصة - من حيث ان المحكمة تتمتع بسلطة ادانة المتهمين استنادا الى الاعترافات ليس غير، فتقبل الاعترافات ادلة حتى ان لم تكن واردة الا في مستندات الشرطة او الادعاء، ولا تؤيدها ادلة مساندة، بما في ذلك شهادات الشهود.

ومن الناحية العملية، فان الاعتقال الانعزالي لفترة غير محددة قبل المحاكمة يزيد من خطر تعرض السجناء للتعذيب بغية إرغامهم على الاعتراف بجرائم ربما لم يرتكبوها. وتنعقد محكمة الاستئناف العليا المدنية بصفتها محكمة ابتدائية في القضايا السياسية، وليس ثمة حق في الاستئناف.

وقد بدأت محاكمتان سياسيتان على الاقل أمام محكمة الاستئناف العليا المدنية خلال عام ١٩٨٩، وكانتا لا تزالان جاريتين في نهاية العام. وفي شهر حزيران/يونيو، مثل تسعة اشخاص - كانوا قد اعتقلوا في ايلول/سبتمبر ١٩٨٨ (راجع تقرير المنظمة لعام ١٩٨٩) - امام المحكمة بتهم تتعلق بالانتماء الى منظمة سياسية غير مشروعة وبالتحريض ضد الحكومة. وكان بينهم محمد جميل عبد الامير الجمري، وعبد الجليل خليل ابراهيم حسن، وهما نجل وصهر الشيخ عبد الامير الجمري على التوالي، وهو زعيم ديني بارز اثار اعتقاله فترة قصيرة عام ١٩٨٨ اضطرابات في اوساط الطائفة الشيعية. وفي شهر ايلول/سبتمبر مثل امام المحكمة ثلاثة رجال، كانوا قد قبض عليهم في تشرين

محمد جميل الجمري: ١٠ سنوات

الاول/نوفمبر ١٩٨٧، حيث اتهموا بالتخطيط لتخريب منشآت نفطية (راجع تقرير المنظمة لعام ١٩٨٨).

ظل في السجن اكثر من ١٠٠ سجين سياسي صدرت بحقهم احكام بالسجن بعد محاكمات غير عادلة امام محكمة الاستئناف العليا المدنية. وكان من بينهم ١٤ شخصا زعم انهم من انصار جبهة التحرير الوطني البحرينية المحظورة، ودينوا في تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٧ و ١٨ شخصا زعم انهم من انصار جمعية التوعية الاسلامية غير المشروعة، وكانوا قد ادينوا عام ١٩٨٤، وتسعة اشخاص زعم انهم من اعضاء الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين المحظورة، وكانوا قد ادينوا عام ١٩٨٨ (راجع تقرير المنظمة لعام ١٩٨٩). وبقي في السجن ايضا حوالي ٧٠ شخصا آخر صدرت بحقهم احكام بصدد محاولة انقلاب مزعومة عام ١٩٨١.

وزعم ان بضعة من المتهمين في محاكمات سياسية عذبوا لارغامهم على الادلاء باعترافات قبل مثولهم امام المحكمة. فقد زعم ميرزا عبد الخالق، الذي مثل امام المحكمة في شهر ايلول/سبتمبر متهما بمحاولة التخريب، انه شد بحبل الى سيارة، وسحب على ارض مكسوة بالحجارة. كما زعم ان المستجوبين هددوا السجناء باغتصاب زوجاتهم او اقربائهم من الاناث. وورد ان اساليب التعذيب الاخرى تضمنت الضرب والتعليق من المعصمين.

وفي شهر شباط/فبراير، عثر في ارض بور على جثة محمد منصور حسن، الذي كان شقيقه سجينا سياسيا سابقا في البحرين، ويعيش الآن في المنفى. ووردت روايات متناقضة تعلل وفاته، اذ ادعت جماعات المعارضة انه توفي وهو في عهدة الشرطة بعد اعتقاله في ٢٥ كانون الثاني/يناير في مطار البحرين الدولي. الا ان وزير الداخلية نفى ان تكون الشرطة قد اعتقلت محمد منصور حسن اطلاقا، وابلغ منظمة العفو الدولية انه لم تكن هنالك اي ظروف مريبة حول وفاته، التي عزتها الوزارة الى اسباب طبيعية.

وطالبت منظمة العفو الدولية باجراء محاكمة عادلة للمعتقلين السياسيين الذين قبض عليهم في شباط/فبراير وايار/مايو، وحزيران/يونيو، والذين لم توجه اليهم اي تهم، اواطلاق سراحهم. وواصلت المنظمة مساعيها للحصول على معلومات حول السجناء الذين صدرت بحقهم احكام بعد محاكمات غير عادلة امام محكمة الاستئناف العليا المدنية، وحثت على اعادة محاكمتهم طبقا للمعايير الدولية، او اطلاق سراحهم.

وفي شهرايار/مايو، تلقت منظمة العفو الدولية تعقيبات من الحكومة على ما ورد بشان البحرين في تقرير منظمة العفو الدولية لعام ١٩٨٨ وجاء في هذه التعقيبات ان اية ادعاءات تعذيب يمكن عرضها على المحاكم، وان ادعاءات التعذيب، ومنع الزيارات العائلية والاتصال بالمحامين «لا اساس لها». وردت المنظمة على ذلك بان لفتت انتباه الحكومة الى التوصيات المفصلة بشان الضمانات الواقية لحقوق الانسان، التي اوردتها المنظمة في وثيقة اصدرتها في كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٨ تحت عنوان: «بواعث قلق منظمة العفو الدولية في دولة البحرين»، ولم يرد رد من حكومة البحرين حتى نهاية العام.

خواطر من البحرين

ممنوع سياسة

صحفي اوروبي يحكي قصة عن طارق المؤيد الذي يشترك في لجنة عينها مجلس التعاون الخليجي لمناقشة التغيرات العالمية وانعكاساتها على منطقة الخليج. يقول الصحفي ان زميلا له سأل طارق المؤيد في جلسة خاصة عن نتائج عمل اللجنة المذكورة وما اذا كانت ستوحي باحداث تغييرات في الاوضاع السياسية في دول الخليج تمشيا مع التيار الديموقراطي في اوروبا ودول العالم الثالث. يقول، والعهدة عليه، ان المؤيد نظر للصحفي من فوق اطارسنظارته نظرة شزر ونهره قائلا «انت ما عندك شيء؟ اسأل اذا عندك شيء، تعال وسوف نجيبك». ذكرنا في السابق ان المؤيد الذي تؤيده امريكا الى آخر الحدود لعلاقاته بالحركة الماسونية العالمية ومعاضدته لاحمد ضد خليفة، وكان قد صرح في مقابلة صحفية: احنا في الخليج ما عندنا سياسة!.. والمفروض ان اسئلة الصحفيين تدور حول الاقتصاد فقط.

اسم مو على مسمى

كما ذكرت «صوت البحرين» في اعداد سابقة ان هندرسون سوف يتقاعد قريباً. سجان شعب البحرين الاكبر قد عجز، فقد تجاوز عمره السبعين عاما وصحته تخربطت في الآونة الاخيرة. ومشياً على العادة والعرف في الخليج قرر ابان تدريب ابنه ديفيد ليصبح ولياً للعهد ويخلفه من بعده، الا ان الفتى ديفيد لم يكن مثل ابيه. المهم ان الشيوخ لم يعجبهم وقرروا تعيين السيد جرين، او الاخضر، مكان هندرسون. وجرين هذا ليس اسماً على مسمى، فهو لا يحب الجمال والخضرة ومن الد اعداء طبقة الاوزون. والـ «سي. اف. سي» من افضل الغازات اليه. لذلك يتوقع أن تزداد مشاكل البيئة في البحرين بعد تولي المستر اخضر مهام قيادة جهاز المخابرات. بعض المطلعين يقول ان ابا ديفيد يتوق للراحة والاستجمام بعد ان اتعبته البحرين بمؤمراتها الصغيرة والكبيرة، لا سيما تلك التي يحوكها آل خليفة ضد بعضهم البعض والله اعلم.

للايجار

قال الشاعر البحراني المعاصر،

اين النخيل واين تمر يجتنى
قد هدمت واستبدلت ببناء
ولو انه للشعب لانتفعوا به
لكن يا قوم للغرباء

الذي يتجول بسيارته هذه الايام في ما كان حقولا ومزارع غناء عامرة بالنخيل، يلاحظ القرى النموذجية والفلات الكبيرة جاثمة فارغة من سكنها علقت عليها اشارات «للايجار». نعم لقد عم الكساد العقاري مناطق النفوذ في جزر البحرين وتحولت المباني الكثيرة التي شيدوها على انقاض النخيل الى هياكل طابوقية يسفي عليها التراب. فلا المواطن يمكنه دفع ايجاراتها المرتفعة ولا يوجد من يريد استئجارها بعد أن زادت على الحاجة، والله اعلم.

كلها خرفان

٢٠الف رأس خرفان من استراليا اعيدت ومنعت ان تدخل البحرين. السبب أن الخرفان كبيرة في السن وبعضها مصاب بامراض حيوانية. حسناً فعلت وزارة الصحة ووزارة التجارة والزراعة بمنع اللحوم الضارة. لكن عندنا سؤالان: الاول هو كم من الخرفان والابقار التي يسمح لها بالدخول تتعرض للفحص والاختبار من قبل المسؤولين. لان الخوف ان الحادثة الاخيرة في الوقت الذي تشير فيه الى وجود مثل هذه الفحوص. تشير ايضا الى شهرتها، بمعنى ان كثيراً من الخرفان المريضة قد دخلت السوق قبل هذا القطيع الاخير. اما السؤال الثاني فهو حول الدور الفي يمكن ان يلعبه افراد من آل خليفة للحصول على عمولات خاصة يسهلون في مقابلها على الاستراليين وغيرهم ادخال خرفانهم دون اعتراض الجهات الرسمية. ولنا في اعمال الآسيويين خير مثال. كثير من الموجودين ليسوا مؤهلين للاعمال التي يقومون بها، ويزيدون عن حاجة السوق، ولذلك عندنا اكثر من ٢٠ الف عاطل باعتراف الحكومة. غير ان دخول المتنفذين من ابناء آل خليفة في سوق العمالة يضمن استمرار تدفقهم وبقائهم. وحده علي بن خليفة يقبض على ٥ دينار عن كل عامل ياتي على كفالته، الا انه لم يسجل على اسمه اكثر م ٦٠٠٠ عامل، ومن يدري كم من خروف سوف يدخل على كفالته، والله أعلم.

كرم حاتمي

مجلس وزراء البحرين قرر دفع ١٠ آلاف دينار لكل عائلة فقدت كفيلها في مذبحة الحجاج الاخيرة التي نفذها آل سعود. لاول مرة خليفة بن سلمان يدفع دية ضحايا حكم وحكم بدو نجد الوهابيين الذين آلوا على انفسهم سفك دماء الابرياء من الحجاج كل عام في فناء البيت الحرام حتى يمنعوا الناس عن اداء فريضتهم. طبعا المبلغ هو من عند آل سعود لاسكات الناس على جريمتهم البشعة. كم ياترى هو المبلغ الاصلي قبل ان ياخذ خليفة بن سلمان ضريبته؟

عجز متواصل

حسب احصائيات مؤسسة نقد البحرين فقد هبطت الزيادة في ميزانية الحساب الجاري للبحرين بمقدار ١٧٪، اي بما قيمته ١٥٠,٧ مليون دينار بحراني في العام الماضي، ١٩٨٩م. ويعود السبب الرئيسي الى انخفاض في معدلات الدخل من الموارد غير النفطية في مقابل المستورد في هذا القطاع.

بكلمة بسيطة في العام الماضي استوردت البحرين ما يزيد على ٦٥٣ مليون دولار من البضائع بينما صدرت ما يوازي ثلث هذا الرقم. ولو لم يرحم الله حكام البحرين وغيرهم في الخليج بنعمة النفط لما استطاعوا ان يدبروا اقتصاد البلد ولاعلنوا الافلاس. من جهة اخرى هبطت احتياطات الدولة في الممتلكات الخارجية بمقدار ٧٧,٢ مليون دينار لنفس العام، استخدمتها الحكومة لسد العجز. ولدينا اقتراح واحد، وهو ان تستعيد الحكومة حقل نفط ابو سعفة من آل سعود لتغطي به العجز في الميزان التجاري. بعض المتنفذين اشاروا على حكومة البحرين ان تقوم بتهديد السعودية واتهامها بسرقة النفط كما عملت العراق مع الكويت، حتى ترغم آل سعود على زيادة المعونة السنوية التي انخفضت في العام الماضي حسب تقرير مؤسسة النقد المذكورة سابقا.

الافراج عن عدد من المعتقلين

بعد ان اضرب المتهمون في قضية جمعية التوعية الاسلامية افرجت السلطة عن معظم المعتقلين بعد انتهاء فترة اعتقالهم بعد خصم العطل المحددة لهم. الا انه لم يتم الافراج عن الشيخ احمد العريبي والسيد احمد الكامل والمهندس حميد منصور البصري. وعندما راجع اهالي هؤلاء مسؤولي السجن قالوا لهم اكتبوا رسائل استعطاف للامير! هذا وقد امتلأت بيوت المفرج عنهم بالمواطنين لعدة أيام، وهذا دليل واضح على عدم شعبية نظام آل خليفة الفاسد.

شهداء فقق المعيصم

كيف يحلو بكفنا الحنّاء ... بعد أن حنّت الحجيج الدماء
اتروق الحياة بعد الضحايا ... يوم أن عانق الضيوف الفناء
ما لسلمى تنوء من حسرات ... وجواها تلفه الأنواء
حشرجات الحجيج تبعث فيها ... ذكريات يفوح منها العناء
اي خطب بمكة قد دهاها ... كيف يوم الهناء يأتي الشقاء
كيف بالبسمة الجميلة تذوي ... كيف في الطائفين عز الهواء
مكة انست سؤدد وامان ... كيف عاثت بأمنك الاشقياء
كل عام تموت فيك الاضاحي ... بيد المسلمين فهي الفداء
هذه سنّة يكرّم فيها ... نسل حوى ويُفتدى الاصفياء
غير ان الانسان اصبح كبشا ... فهو والكبش في الفداء سواء
هكذا الامر عند آل سعود ... من سواهم يعينه الاعداء
مَن سواهم سيوفه شاهرات ... ولها في الحمى صدىً ورغاء

****

يا بلادي فُجعتِ في الحج ظلما ... حينما حل بالحجيج البلاء
كل بيت دهاه خطب فظيع ... بفقيد له حوته الثراء
وضحايا المعيصم النحس اضحوا ... يُدفنون الثرى وهم احياء
ذهبوا يقصدون حجا فعادوا ... وقلوب لهم علاها الشقاء
قال فهد ارادة الله قلنا ... لم لا قلت حطة رعناء
كيف سُد الطريق والقوم فيه ... عشرات الالوف هذا هراء
ويقول الحجاج ان اميرا ... كان يمشي تحوطه اللقطاء
صدر الامر ان تسد طريق الـ ... ـسير فورا ليُكرم الامراء
فاذا الدرب مغلق وجموع النـ ... ـاس تنعى حتوفها الورقاء
واذا الموت حاضر ردحته ... شهقات الحجيج فيها القناء
هكذا الشعب فدية لامير ... فهو يبقى وتذهب الفقراء
ايها الجرح لا تطب بعد يوم ... كان عيدا وكان فيه العزاء

التطورات في الخليج:

ـ البقية ـ

الحكومة العراقية وهو الذي رفع لواء الدعم للعراق في حربه ضد الجمهورية الاسلامية. وما تزال اجواء الحرب تخيم على المنطقة رغم الوساطات السعودية والمصرية والتصريحات الامريكية التي تهدف لردع العراق عن القيام بما من شانه الاخلال بميزان القوى في المنطقة.

لقد سبق وقلنا ان السياسات التي تنتهجها دول ما يسمى «مجلس التعاون» على صعيد التوازنات الاقليمية ليست مناسبة في اطار الوضع الخليجي. فهذا الحليف الذي صرفت واردات البلدان الخليجية على دعمه في حربه الظالمة ضد دولة مسلمة كبرى، ادار ظهره لحلفائه واصبح يعاملهم بقسوة واهانة لم يعتادوها. وحتى السعودية التي وقعت مع صدام حسين اتفاقية عدم اعتداء وعدم تدخل في الشؤون الداخلية اصبحت هي الاخرى مستهدفة بالحملة العراقية. ولن يرضى الرئيس العراقي باقل من التنازل عن كل الديون المستحقة عليه لشعبنا الخليجي، بل انه لن يكتفي بذلك، فهو يبحث عن تمويل خليجي لاعادة اعمار ما دمرته الحرب. ومن المتوقع ان تتنازل الكويت عن جانب كبير من دينها لصدام في مقابل اسكاته.

ان منطقة الخليج تمر الآن بفترة حرجة تتميز بالتوتر الداخلي بعد انتهاء الحرب العراقية ـ الايرانية، خصوصا وان حكومات دول الخليج ترفض الانصياع لمنطق الاحداث والسماح بقدر ولو محدود من الحرية والممارسة البرلمانية. والسعودية تتزعم الاتجاه المتصلب في معارضة اي تثميل شعبي في الحياة السياسية. ولذلك فسوف تصبح مستهدفة من قبل الحركات الاسلامية والوطنية في الفترة المقبلة. اما آل خليفة فهم ايضا يعملون على كسر الشوكة الوطنية ويعملون على اضعاف الموقف الداخلي، وهو ما سيعرضهم لخطر التحديات التي يشكلها وجود صدام حسين وامثاله. فضعف الجبهة الداخلية لا يمكن ان ينتج عنه الا ضعف كبير امام العالم، لكن يبدو ان آل خليفة والعوائل الخليجية الاخرى ما يزالون يفكرون بالاسلوب نفسه الذي تعاملوا به مع شعوبهم عقودا كثيرة من الزمن. اننا لا نفرح بحالة التمزق هذه التي تمر بها منطقتنا الخليجية، ولكننا نريد التاكيد على ان سياسات القمع والتبعية لن تفيد الشعب ولا العوائل الحاكمة بشيء، واننا واثقون ان الامور بشكل عام انما تصب لصالح الحركة الاسلامية الشعبية، وان شوكة الظالمين لمكسورة بعون الله تعالى.